Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد كان التشخيص فى كلتا الحالتين يخلع المشاعر والصفات الإنسانية على « المعنوى المجرد » و « المادى الحى » و « الجامد » يقول الشاعر :

وفى مرة والدجـــى ملحـــد
إلى اللـــه أقبـــل يستغفـــر
ونـــفس كتائبـــة لم تزل
رفـــات المعـــاصى بها تنظـــر
فقـالت : وكيـف التقـى العاشقـان
متـــــاب وإثم به يجأر ؟
وكيـف الخطايـا تصلى ، وكيـــف
خضوع ورفض به تؤمـــــر ؟
فقـلت استـريحى ، مرايـا النفـــوس
على وجههـا الحق لايسفـــر(١)

وواضح أن الصور فى الأبيات الخمسة الماضية ، يعتمد البناء فيها على التشخيص ، فى البيت الأول شخص « الدجى » فأصبح إنسانا (ملحد) (أقبل) إلى الله (يستغفر) وفى البيت الثانى جسدت « المعاصى » فغدا لها « رفات » ثم شخصت فصارت (تنتظر) ولكى يكتمل تركيب الصورة ، فالإثم (يجأر) والخطايا (تصلى) ، وهذه الصفات كلها من خصائص الإنسان . والتشخيص ــ هنا ــ قائم على قوة الوجدان للتعبير عن حالة الذنب وضجر الخطايا من حياتها ، والعودة إلى الله ، ولكن التوبة غير مقبولة ، لأن الخطايا لاتصدق فى صلاتها ، والحق لايسفر على وجه النفوس غير الصادقة .

وتتضح المفارقة بين الصور المجسدة للذنب ، والصور المعبرة عن المتاب ، فى الإنكار الذى يكمن فى الاستفهام الذى تكرر مرتين فى الأبيات .

ولقد تحول غير المرئى ــ فى هذه الأبيات ــ إلى مرئى بفضل التشخيص والحكم على وسائل الربط بين المرئى وغير المرئى لايرجع إلا إلى إدراك وحدة الوجود فى إطار قوانين خفية خاصة بالشعور واللا شعور .

(١) نهر الحقيقة ص ٤٩